شبه نظامية أو نظامية) قوات مؤمنة ايمانا صادقا وعظيما بقضيتها » (ص ٤٨) كما « ان قوات حرب الشعب منضبطة طوعا . لقد اختارت ان تنضبط بوعيها ، ولذلك فأساس انضباطها طوعي وليس قسريا » . (ص ٤٩ — ٥٠) .

هذه هي خصائص حرب الشعب اما اشكالها فهي متنوعة تتحدد على اساس الظروف والعوامل للبلد المعين انطلاقا من القوانين العامة لهذه الحرب السياسية طويلة الامد . اذ ان اشكال القتال في حرب الشعب تتحدد على اساس البيئة (المجتمع البشري) والتضاريس (طبيعة الارض) والمرحلة التي تعيشها الثورة (نوع تنظيمها وأسلحتها) والعدو (طبيعته ، قوته ، اسلحته) .

ويوافق ناجي علوش « حرص الجنرال جياب على التأكيد بتنوع أشكال القتال في حرب الشعب الا انه يؤكد دائما ان جوهر الحرب الشعبية يقوم على اساس تضافر القوى السياسية والقوى المسلحة واقتران الكفاح المسلح بالكفاح السياسي والانتفاضات الجماهيرية بالحرب الثورية ، وحرب الغوار بالحرب النظامية » . (ص ٥٧) .

وتتصف حرب الشعب بأنها حرب ديناميكية ومتحركة . « وهذه الحرب الديناميكية تحتاج الى اليقظة دائما ، والى الحركة دائما ، والى الروح الهجومية دائما ، لانها اذا فقدت حس اليقظة ، واذا فقدت القدرة على الحركة ، وتحولت من الروح الهجومية الى الروح الدفاعية ، أخذت بالتقلص والانحدار » . (ص ٥٩) .

وتتصف حرب الشعب ايضا بأنها حرب دفاعية وهجومية . « ويجب ان نفرق دائما بين الدفاع والهجوم في القتال والروح الهجومية في الثورة . ان الروح الهجومية هي روح الثورة ، ولكن الهجوم والدفاع شكلا قتال ، واذا كان الهجوم في الثورة هو الاساس ، فان الدفاع شكل آخر » . (ص٦٠).

وتمر حرب الشعب في مراحل متعددة من عمرها الطويل كما حصل في الصين وفيتنام . اذ اجتازت الثورة ثلاث مراحل مهمة حققت الانتصارات للشعب والهزائم للعدو الامبريالي والرجعي . وهذه المراحل الثلاث هي : أولا ، مرحلة الدفاع الاستراتيجي . ثانيا ، مرحلة توازن القوى (بين الثورة والعدو). ثالثا ، مرحلة الهجوم المضاد الاستراتيجي العام .

وكل مرحلة من هذه المراحل لها مهمات خاصة هجومية ودفاعية تكتيكية ... ولقد استطاعت كل من الثورتين الصينية والفيتنامية اجتياز كل مرحلة على حدة ثم الانتقال الى المرحلة التالية ، وفي بعض الحالات اضطرت « للتراجع » من مرحلة والعودة الى مرحلة سابقة او « للمراوحة » في نفس المكان وتأجيل عملية الانتقال الى مرحلة لاحقة ... ويضيف ناجي علوش : « ولكن الثورات لا تمر بهذه الحالات حتما ، ولا تمر بها دون تعرجات وذبذبات . فقد تصل ثورة من الثورات مرحلة ثم تتراجع لسبب او لاخر » . (ص ٦٤) .

حرب الشعب العربية : يربط ناجي علوش بين قضية فلسطين وحرب الشعب ويرفض «كل الدعاوى التي تؤكد ان فلسطين بلد صغير ، وليس فيها جبال وغابات ... الخ هي دعاوى واهية او مضللة ، هدفها استبعاد حرب الشعب والتقليل من أهميتها » (ص ٦٥) . ثم يعود ليؤكد الارتباط المصيري بين تحرير فلسطين وتحرير الامة العربية من هيمنة الامبريالية . فينطلق من فشل شعار فلسطينية الثورة العربية ليقول بأن قضية فلسطين قضية عربية لان فلسطين جزء من الامة العربية ثم يؤكد من جديد على أهمية دور الجماهير العربية في قضية تحرير فلسطين ... ولكل هذه الاسباب يعتبر علوش ان حرب الشعب هي حرب عربية على امتداد الوطن العربي .

ويشدد ناجي علوش بعد ذلك على شراسة حرب الشعب العربية وضراوتها . فيعدد الاسباب والعوامل :

أولا ، « ان الاحتلال الصهيوني في فلسطين استعمار استيطاني ومواجهة الاستعمار الاستيطاني ليست كمواجهة الاحتلال العسكري ». (ص ٦٧). ثانيا ، « ان الدوائر الصهيونية العالمية التي ساهمت مساهمة كبرى وفعالة في انشاء دولة الاحتلال الصهيوني ، قوة عالمية كبيرة ، لها وزنها في السياسة الدولية والاقتصاد الدولي ، وفي شؤون الحرب والسلام » . (ص ٦٨) . ثالثا ، « ان الامبريالية العالمية تعرف حق المعرفة ان قيام قوة في المنطقة العربية قادرة على مواجهة دولة الاحتلال الصهيوني ، سيعني سقوط الوجود الامبريالي في المنطقة » . (ص ٦٨) .